المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 17 أيـار 2025
No.17 May 2025

الحياة العلمية في كتاب التاريخ الباهر لابن الأثير

م.م إسماعيل محمد علي جاموس الجبوري
مديرية تربية كركوك
ismailmohmadali5@gmail.com

الملخص
ان ما خلصت الية الدراسة من نتائج تتعلق بالحياة العلمية في كتاب الباهر لأبن الأثير والذي يعتبر من المواضيع المهمة في تاريخ الدولة الأتابكية التي قامت في النصف الغربي من دولة الخلافة العباسية والتي كان مؤسسها عماد الدين زنكي وقد ركز ابن الأثير على الناحية السياسية بشكل كبير في كتابه هذا، اما من الناحية العمرانية فقد اشار الى المنشآت التي بناها الاتابكة سواء كانت جسور او جوامع وغيرها وقد كان اهتمامه بالناحية العلمية اهتماماً كبيراً الذي هو مدار بحثناً هذا، وقد وصف ابن الأثير اهتمام الاتابكة بالحركة العلمية وخاصة بناءهم المدارس ومن هذه المدارس المدرسة العتيقة التي بناها سيف الدين غازي وجعلها وقفاً على الفقهاء الشافعية والحنفية نصفين، واهتم الاتابكة بالفقهاء الذين يعتبرون جزءاً من حركة العلم، واشار البحث الى الجوامع التي كانت قبل ظهور المدارس مكان لتلقي العلم والمعرفة وكان المسجد والجامع يؤدي الوظيفة العلمية الى جانب الوظيفة الدينية الاساسية، ومن اهم هذه الجوامع التي ذكرها ابن الأثير في مدينة الموصل الجامع العتيق والمسجد التركماني القريب من محلة الطبالين، وأخيراً اشار ابن الاثير على الدور السياسي الذي لعبته هذه الدولة في تاريخ الأرض العربية وكان دور ايجابي وقد ركز على الجوانب الأخرى ولكن بشكل ثانوي.

الكلمات المفتاحية: التاريخ الباهر – المدارس – الفقهاء – الدولة الاتابكية

The Scientific Life in AlBahir Book of History by Ibn AlAtheer

Assist. Les Ismail Mohammad Ali Jamoos Al– Juboorl
Kirkuk Education Directorate

Abstract

The findings concluded by the study that are related to the scientific life in AlBahir book written by Ibn AlAtheer, which is considered very important in the history of Atabiki state that was in the western part of the Abbaside caliphate state. The Atabiki state was founded by Emad AlDeen Zinki and Ibn AlAtheer focused on the political aspect considerably in his book, but from the urban point of view, he indicated the establishments and facilities the Atabikis constructed including the bridges mosques and others. As for the scientific domain, he paid a great attention to the scientific aspect on which our current research pivots. Ibn AlAtheer described the Atabikis as persons who are very concerned with science and schools building including AlAteeqa School built by Saif AlDawlah Ghazi and allotted it to the Shafie' and Hanafi Religious scholars in halves and Atabikis paid a great attention to the Fuqahaa (religious scholars) whom they regarded as part of the science movement. Also this research dealt with the mosques that were built before the schools as places for learning the sciences and knowledge as the function of these mosques was religious and scientific. The most prominent mosque mentioned by Ibn AlAtheer in Mosul is AlAteeq Mosque and the Turkman Mosque, which is close to AlTabbaleen neighborhood. Finally Ibn AlAtheer pointed out to the

political role this state played in the history of the Arab land, which was positive and he focused on other aspects partially.

Keywords: AlTareekh AlBahir – Schools – religious scholars – Atabiki state.

المقدمة

ان موضوع الحياة العلمية في كتاب الباهر لأبن الأثير من المواضيع المهمة في تاريخ الدولة الاتابكية ففي المبحث الأول: تناولت اسم ولقب أبن الاثير ومولده ومؤلفاتهِ وتعليمه واسرته، وفي المبحث الثاني تناولت المدارس التي انشئها ملوك الدولة الاتابكية، وكيف اهتموا بكل شيء من شأنه رفد الحركة العلمية من أجل تقدمها وازدهارها، بالإضافة الى الفقهاء والعلماء ومساهمتهم بإغناء الحركة العلمية وعلاقتهم الجيدة بالدولة الاتابكية، وننهي المبحث: بالحديث عن الربط التي بناها الاتابكة في الموصل وسنجار، وغيرها من المدن وكيف اصبت هذه الاربطة مقاماً للعلم الامر الذي اضاف شيئا مهماً للحركة العلمية في عهد الاتابكة وفي المبحث الثالث: تحدثت عن الجوامع التي ذكرها ابن الأثير وكيف قام ملوك الدولة الاتابكية ببناء تلك المساجد والجوامع.

اولاً: المبحث الأول: ابن الأثير الجزري

أ- **اسمه ولقبه**:

ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني المعروف بأبن الأثير الجزري، الملقب عزالدين[1].

ب- **مولدهٌ**:

ولد بجزيرة ابن عمر[2]، في الرابع من جمادى الاولى سنة (555ه/1160م) وهم من اهلها وتوفي في شعبان سنة (630ه/1232م) بالموصل وكان اماماً في حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به وحافظاً للتواريخ المتقدمة والمتأخرة وخبيراً بأنساب العرب واخبارهم وأيامهم ووقائعهم[3].

ج- **مؤلفاته**:

صنف أبن الأثير كتاب اسد الغابة في معرفة الصحابة وكتاب الكامل في التاريخ وهو من احسنهما حوادث ابتداه من المبتدأ الى سنة (628ه/1230م) وقد كان يتردد الى بغداد خصيصاً عند ملوك الموصل[4]، واختصر ابن الأثير كتابهُ (الأنساب) لأبي سعد عبدالكريم السمعاني، واستدرك عليه في مواضع ونبه على اغلاط وزاد اشياء اخرى اهملها السمعاني وهو كتاب مفيد[5].

انتقل ابن الاثير الى الموصل ولم يحدد بتاريخ معين الا ان اليونيني صاحب كتاب مرأة الزمان يقول (ولد ضياء الدين اخو أبن الأثير بجزيرة ابن عمر ونشأ بها وانتقل الى الموصل مع والده في رجب سنة (579ه/1183م) واعتباراً على ما ذكره اليونيني نستطيع ان نقول ابن الاثير انتقل الى الموصل مع والده واخوته سنة (579ه/1183م) [6].

د- **تعليمهُ**:

عندما سكن ابن الاثير بالموصل سمع بها من ابي الفضل عبدالله بن احمد الخطيب الطوسي[7]، ومن الشيخين ابي القاسم يعيش بن صدقة الفقيه الشافعي[8]، وابي احمد عبدالوهاب بن علي الصوفي[9]، وغيرها ثم رحل الى الشام والقدس[10]، وسمع هناك من جماعة ثم عاد الى الموصل ولزم بيته منقطعاً الى التوفر على النظير في العلم والتصنيف وكان بيته مجمع الفضل لأهل الموصل والواردين عليها[11]، وبقي في الموصل الى اخر عمره موقراً معظماً الى ان توفي في سنة (630ه/1232م) عن عمر يناهز 75 سنة[12].

ه- اسرته:

كان اخوه مجد الدين ابي السعادات المبارك[*]،[13]، قد صنف كتاب جامع الاصول[14]، واخوهما الوزير ضياء الدين ابو الفتح[15]، كان وزيراً للملك علي بن الناصر[16]، فاتح بيت المقدس وصاحب دمشق[17].

ثانياً: المبحث الثاني

أ - المدارس

يتحدث ابن الأثير في كتابهُ الباهر عن الدولة الاتابكية[18]، ويصف كيف اهتمت بالحركة العلمية والدليل على ذلك كثرة المدارس التي بناها الاتابكة[19]، وهذا العمل يبين مدى اهتمامهم بالحركة العلمية ورفد هذه الحركة من خلال بناء المدارس واول هذه المدارس المدرسة التي انشئها سيف الدين غازي[20]، وهي المدرسة العتيقة وهي من احسن المدارس واوسعها وجعلها وقفاً على الفقهاء الشافعية والحنفية نصفين[21].

والمدرسة التي انشئها نظام الملك[22]، يذكر ابن الاثير ان مدراسه في العالم مشهورة ولم يخلوا بلد من شيء منها حتى جزيرة ابن عمر التي هي في زاوية من الارض بنى فيها مدرسة كبيرة حسنة وهي الان تعرف بمدرسة رضي الدين[23]، والمدرسة التي بناها السلطان ملكشاه[24]، عند قبر الامام ابي حنيفة النعمان رضي الله عنه[25]، ويذكر ابن الأثير مدرسة في الموصل كانت في الاصل داراً للأمير ناصر الدين كوري[26]، والمدرسة التي بناها زين الدين وهو نائب اتابك قطب الدين[27]، بني مدرسة في الموصل[28].

بالإضافة الى هذه المدارس ذكر ابن الأثير المدارس التي بناها نور الدين محمود[29]، في حلب[30]، وحماة[31]، ودمشق، وخصصها للشافعية والحنفية نصفين[32]، والمدرسة التي انشئها عز الدين مسعود[33]، بباطن الموصل مقابل دار المملكة وهي المدرسة الغربية وكانت مدرسة حسنة جعلها للفريقين الحنفية والشافعية، وقرر للفقهاء ما ليس بمدرسة اخرى من الفواكه والحلوى والدعوات في المواسم والاعياد والشيرج للوقود والفحم، وقرر في وقفها من الصدقات كل اسبوع وفي الايام الشريفة والليالي المباركة شيئاً كثيراً[34].

ويذكر ابن الأثير المدرسة التي بناها مجاهد الدين يرنقش[35]، وهي مدرسة خاصة بالحنفية بسنجار[36]، والمدرسة التي انشئها السعيد نور الدين[37]، بباطن الموصل مقابل دار المملكة وهي من احسن المدارس ووقف عليها الوقوف الكثيرة وجعلها وقفاً على ستين فقيهاً من الشافعية[38].

أ- الفقهاء:

يعتبر الفقهاء جزء من الحركة العلمية فلولا الفقهاء والعلماء لما ازدهرت حركة العلم وكان اهتمام الدولة الاتابكية بالعلماء والفقهاء اهتماماً منقطع النظير وقربوهم اليهم كثيراً حتى ان رجالات الدولة الاتابكية كانوا من العلماء والفقهاء منهم نظام الملك[39]، وزير السلطان ملكشاه فقد كان عالماً فقيهاً خيراً عادلاً يحب اهل الدين ويكرمهم وكان اقرب الناس منه واحبهم اليه العلماء اذ كان يناظرهم في المحافل ويبحث معهم في المسائل الغامضة[40]، وكانوا العلماء والفقهاء يأتون من اجل مبايعة الخلفاء فقد ذكر أبن الأثير قدوم الامام الغزالي[41]، والشاشي[42]، وغيرهما من العلماء من اجل مبايعة المستظهر بالله للخلافة وكان الخليفة المستظهر يحب العلم والعلماء ويقربهم اليه[43].

وذكر ابن الاثير الفقهاء والقضاة ومشايخ الصوفية الذين بايعوا المسترشد بالله ومن بين الشيوخ الذين بايعوا الخليفة[44]، ابو النجيب السهرودي[45]، كما بايع الشيخ ابو النجيب الخليفة المقتضي لأمر الله ووعظ الشيخ الخليفة موعظة حسنة وهذه الادلة تكشف لنا عن مدى التقارب الموجود بين العلماء والفقهاء والخليفة[46]،

ويذكر ابن الاثير العلاقة الوثيقة الموجودة بين الدولة الاتابكية وبين الاسرة الشهرزورية وقال ابن الاثير ان القاضي بهاء الدين علي بن القاسم الشهرزوري[47]، قاضي المماليك الاتابكية كان اعظم الناس منزلة[48].

وعندما قيل لعماد الدين زنكي ان القاضي كمال الدين الشهرزوري[49]. يحصل له كل سنة منك ما يزيد عن عشرة الاف دينار اميرية وغيره يقنع منك بخمسمائة دينار فقال لهم: بهذا العقل والرأي تدبرون من دولتي ان كمال الدين يقل له هذا القدر وغيره يكثر له خمسمائة دينار، فأن شغلاً واحداً يقوم به كمال الدين خيراً من مائة الف دينار[50]، وكان عماد الدين زنكي يقصد خيام قضاة بني الشهرزوري وجماعتهم والمتعلقين بهم من قضاة البلاد[51]، ويذكر ابن الاثير الفقيه حجة الدين يوسف بن دي ناس الفندلاوي المغربي[52]، الذي خرج مع العسكر لمواجهة الافرنج الذين قصدوا دمشق[53].

وكان جمال الدين الوزير[54]، يقرب العلماء والفقهاء منه وكانوا يقصدوه من اقطار الارض ويكفي الذي يحتاج اليه من هؤلاء ابن الخجندي[55]، رئيس اصحاب الشافعي[56]، بأصفهان[57]، وابن الكافي قاضي قضاة همذان[58]، وقصداه فأخرج عليهما مالاً جزيلاً وغيرهما من العلماء ومشايخ الصوفية[59]، ذكر ابن الأثير زيارة اسد الدين شيركوة[60]، لقبر الامام الشافعي (رضي الله عنه) من هذا يتبين الاحترام تجاه العلماء من قبل الاتابكة حتى وهم في القبور[61].

كان نور الدين محمود يستعين بالفقهاء اذا استعصى عليه امر من امور الدولة فقد ذكر ابن الأثير قيام نور الدين بإحضار الفقهاء واستفتاهم في اخذ ما يحل له من الغنيمة لأنهم الأعلم بهذه الاشياء فأخذ نور الدين ما يحل له ولم يتعداه ابداً وحسب ما افتوا به الفقهاء[62]، وكان نور الدين يفعل مع العلماء والفقهاء من التعظيم والتوقير والاحترام الشيء الكثير فقد كان يجمعهم عنده للبحث والنظر فقصدوه من البلاد الشاسعة من خراسان[63]، وبالجملة فكان اهل الدين عنده في اعلى المنازل واعظمها فكانوا امراء نور الدين يحسدونهم على ذلك[64].

ويقول ابن الاثير وهو يصف مجلس نور الدين انه مجلس حلم وحياء ولا يذكر به الا العلم والدين واحوال الصالحين والمشورة في امر الجهاد[65]، ويذكر ابن الاثير ان الوزير جلال الدين ابا الحسن[66]، كان يعرف بصناعة الكتابة الحسابية ووضع الناس في كتابة الانشاء، وضعاً لم يعرفوه وشرع لهم منها شرعاً استحسنوه وكان عمره حين ولي الوزارة خمسة وعشرون عاماً[67].

وكان الفقهاء يردون الى الموصل منهم الواعظ الذي جاء الى الموصل واحضره عز الدين مسعود، الى بيته ليعظ عنده واصدر امره ان لا يحجب احد واجتمع عالم كثير في بيته من هذا يتبين المنزلة التي كان يتمتع بها الفقهاء والعلماء في العهد الاتابكي[68]، وقد كان الشيخ عمر النسائي الصوفي، على صله بعز الدين مسعود وكان شيخ شيوخ الموصل وكان الملك عز الدين مسعود قد اخذ فرقة التصوف من الشيخ عمر النسائي[69]، يذكر ابن الاثير ان مجاهد الدين قايماز[70]، عاقلاً ديناً خيراً فاضلاً يعلم الفقه على مذهب ابي حنيفة النعمان (رضي الله عنه) [71]، ويذكر ابن الاثير الشيخ مهران الفقيه الشافعي[72]، وكان من العلماء الزاهدين في الدنيا[73].

ب- **الربط:**

جاءت كلمة الربط من الرباط والمرابطة لقوله تعالى (واعدو لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون بها عدو الله وعدوكم) في البداية كان الربط للجهاد ومواجهة الاعداء ثم اخذت وظيفة الرباط تجاه اخر واصبح مكان للعلم والعبادة ومن هذه الربط التي بناها سيف الدين غازي، رباط الصوفية في الموصل وهو الرباط المجاور لباب المشرعية ووقف عليه الوقوف الكثيرة[74]، بالإضافة الى الربط التي بناها الوزير جمال الدين[75]، بالموصل وسنجار[76]، ونصيبين[77]، والرباط الذي بناه زين الدين، نائب اتابك قطب الدين

بالموصل[78]، وبنى نور الدين محمود الربط في جميع البلاد للصوفية ووقف عليها الوقوف الكثيرة[79]، وبنى مجاهد الدين قايماز الربط في الموصل[80].

ت- **الجوامع**:

في بداية الامر وقبل ظهور المدارس كانت المساجد هي مكان لتقلي العلم والمعرفة وكان المسجد او الجامع يؤدي الوظيفة العلمية الى جانب الوظيفة الدينية الاساسية وبسبب اهمية المساجد والجوامع فقد اهتم ملوك الدولة الاتابكية ببناء هذه الابنية لما لها من اهمية دينية وعلمية وعلى الرغم من ظهور المدارس فقد ظل المسجد يحتفظ بأهميته العلمية من هذه الجوامع الجامع الذي بناه السلطان ملكشاه بظاهر بغداد[81]، ومن الجوامع التي ذكرها ابن الاثير في مدينة الموصل الجامع العتيق[82]، والمسجد التركماني وهو قريب من محلة الطبالين[83]، وجامع السلطان في حلب[84]، ومسجد الوزير الذي يقع بظاهر الموصل[85]، والجامع الذي بناه نور الدين محمود عند دخوله مدينة الموصل واوكل مهمة البناء الى رجل من الصالحين وهو عمر الملا[86]، واقيمت الصلاة فيه سنة (568ه/1172م) [87]، وبنى ايضاً بمدينة حماة جامعاً على نهر العاصي، من احسن الجوامع وانزهها[88]، وبنى نور الدين محمود كما ذكر ابن الاثير داراً للحديث بدمشق ووقف عليها وعلى من بها من المشتغلين بعلم الحديث الوقوف الكثيرة وهو اول من بنى داراً للحديث[89].

والجامع الذي بناه مجاهد الدين قايماز، بظاهر الموصل بباب الجسر وهو من احسن الجوامع[90]، وبنى عز الدين مسعود في داره مسجداً يخرج اليه في الليل للصلاة فيه[91].

ث- **مكاتب الأيتام:**

بنى نور الدين محمود في كثير من بلاده مكاتب للأيتام واجرى عليهم وعلى معلميهم الجرايات الوافرة ووقف على الايتام الذين يقرؤون بها القرآن وقوف كثيرة وهذا الفعل لا سابق له وكان هذا الأمر بمثابة دعم للحركة العلمية والعلم والعلماء[92].

الخاتمة

ان ابرز ما خلصت اليه الدراسة من نتائج يمكن اجمالها على النحو الآتي: فمن خلال دراستي لكتاب الباهر في تاريخ الدولة الأتابكية تبين لي ان ابن الأثير قد ركز جل اهتمامه على الدولة الاتابكية التي قامت في النصف الغربي من دولة الخلافة العباسية، اسسها عماد الدين زنكي وقد ذكر ابن الأثير دور هذه الدولة الاسلامية في صد هجمات الافرنج وتحريرهم لكثير من المدن والحصون العربية وهذا الدور يحسب لهم وركز على الناحية السياسية بشكل كبير في كتابه هذا بالإضافة الى الناحية العمرانية اذ ذكر المنشئات العمرانية التي بناها الاتابكة سواء كانت تلك المنشئات جسور او جوامع وغيرها من الامور، وركز على الناحية العلمية التي هي من اهتمام بحثنا هذا واظهر مدى اهتمام الاتابكة في هذه الناحية وكذلك اهتمامهم بالفقهاء والعلماء ودورهم في الدولة الاتابكية ومن بينهم اسرة أبن الاثير نفسه التي كانت على صلة وثيقة بالدولة الاتابكية، وفي النهاية لابد ان اشير الى ان ابن الاثير ركز على الدور السياسي الذي لعبته هذه الدولة في تاريخ الارض العربية وكان دور ايجابي وركز على الجوانب الاخرى ولكن بشكل ثانوي.

الهوامش:

(1) ابن خلكان، ابي العباس احمد بن ابراهيم بن ابي بكر، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، ط1، ت: يوسف علي طويل ومريم قاسم طويل، دار الكتب العليمة، بيروت، 1998، م304/3.

(2) جزيرة ابن عمر: بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة ايام ولها رستاق خصب واسع الخيرات وتحيط بهذه الجزيرة دجلة الا من ناحية واحدة شبه الهلال، ثم عمل هناك خندق اجري فيه الماء ونصبت عليه رحى فأحاط به الماء من جميع جوانبها بهذا الخندق ونسب اليها جماعة كثيرة، الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م، 138/2.

(3) ابن خلكان، وفيات الأعيان، م304/3.

(4) ابن كثير، ابو الفداء الحافظ اسماعيل بن عمر بن كثير القريشي البصري ثم الدمشقي، البداية والنهاية، ت: علي بشيري، ط1، دار احياء التراث العربي، 1988م، 162/13.

(5) ابن خلكان، وفيات الاعيان، م304/3.

(6) اليونيني، الشيخ قطب الدين ابي الفتح موسى ابن محمد بن احمد بن قطب الدين، ذيل مرأة الزمان، ط1، دائرة المعارف العثمانية، الهند، 1954م، م64/1.

(7) الخطيب الطوسي: ابو القاسم عبدالمحسن بن عبدالله بن احمد بن محمد بن عبد الظاهر يعرف هو واهل بيته بالطوسي، وهو الآن خطيب الموصل سمع ابا الكرم بن احمد الشهرزوري ببغداد: قالوا انه لم يسمع بها غيرهُ وسمع اباه، وعمه، وغيرهما، حدث بالموصل وكل طالب يرد اليها لابد له من السماع عليه وهو رجل صالح عليه وقار وفيه لطف ومن اكبر عدول الموصل، الأربلي، المبارك بن احمد بن موهوب اللخمي المعروف بابن المستوفي، تاريخ أربل، ت: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، 1980م، 181/1.

(8) يعيش بن صدقة، ابو القاسم الفراتي، العزيز الفقيه الشافعي، صاحب ابن الخل كان اماماً صالحاً بارعاً في المذهب والخلاف وكان اجل من بقي ببغداد من الشافعية درس بمدرسة ثقة الدولة وبالمدرسة الكمالية وكان سيد الفتاوي وحسن الكلام في المناظرة، الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ت: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتب العربية، بيروت، ط2، 1993م، 42/153-154.

(9) عبدالوهاب بن علي الصوفي: الشيخ الامام العالم الفقيه المحدث الثقة المعمر شيخ الاسلام مفخر العراق ابن الشيخ الامين ابي منصور علي بن علي بن عبدالله ابن سكينة البغدادي الشافعي، الذهبي، سير اعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، 2006م، 52/16.

(10) ابن خلكان، وفيات الاعيان، م304/3؛ ابو الفداء عماد الدين بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن ايوب، الملك المؤيد، المختصر في اخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، ط1، 154/3.

(11) ابن خلكان، وفيات الاعيان، م304/3.

(12) ابن كثير، البداية والنهاية، 1/13.

(*) ابي السعادات المبارك: هو مجد الدين بن محمد بن الأثير، صاحب (جامع الأصول) ومتوفي سنة (606ه/1209م) ابن العماد، عبدالحي بن احمد بن محمد الحنبلي، ابو الفلاح، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ت: محمود الاناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1986، 52/1.

(13)ابن خلكان، وفيات الاعيان، م304/3.

(14)ابن كثير، البداية والنهاية، 162/13.

(15)ضياء الدين ابو الفتح: هو نصر الله بن محمد بن الأثير صاحب (المثل السائر) المتوفي سنة (637ه/1239م) ابن العماد، شذرات الذهب، 52/1.

(16) علي بن الناصر: هو الملك الافضل كان رئيساً فاضلاً له كتاب الوصية في الاخلاق المرضية، وكان له يد جيدة في النظم، ابن كثير، البداية والنهاية، 311/13.

(17) دمشق: مدينة من اجل بلاد الشام واحسنها مكاناً طيبة الهواء والثرى وكثيرة المياه والفواكه واشمخها بناءاً ولها جبال ومزارع تعرف بالفوطة، الادريسي، محمد بن عبدالله بن ادريس الحسني الطالبي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1409ه، 366/1؛ الحموي، معجم البلدان، 463/2.

(18) الدولة الاتابكية: هي من الدول التي تفرعت عن دولة السلاجقة وسميت بالدولة الاتابكية الزنكية نسبة الى عماد الدين زنكي اتابك الموصل، عاشور سعيد، نظم الحكم والادارة في عصر الايوبيين والمماليك، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1987م، 244/1.

(19) الاتابكة: مؤسس هذه الأسرة عماد الدين زنكي وهم (اباء الامراء) في عام 1127م وهي الاسرة التي حاربت الصليبيين حرباً عواناً وبسطت سلطنها على بلاد النهرين، ول ديورانت، وليام جيمس ديورانت، قصة الحضارة، تقديم الدكتور محي الدين صابر، ترجمة الدكتور زكي نجيب محمود وآخرين، دار الجيل، بيروت، لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1988م، 318/13.

(20) سيف الدين غازي: هو بن مودود بن زنكي بن أقسنقر صاحب الموصل والديار الجزرية وكان حسن الصورة مليح الشباب تام القامة ابيض اللون عاقلاً عادلاً عفيفاً شديد الغيرة لا يدخل بيته غير الخدم اذا كانوا صغاراً فإذا كبر احدهم منعه وكان عفيفاً عن اموال الرعية، ابن شداد، يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة الاسدي الموصلي، ابو المحاسن بهاء الدين، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (سيرة صلاح الدين الايوبي) ت: الدكتور جمال الدين الشيال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1994م، 388/1.

(21) ابن الأثير، علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني، الباهر في تاريخ الدولة الاتابكية، ت: عبدالقادر احمد طليمات، مكتبة المثنى، بغداد، 92.

(22) نظام الملك: ابو علي الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي ولقبه (قوام الدين) نظام الملك صدر الاسلام شمس الكفاة سيد الوزراء رضي امير المؤمنين وكان له من الخيرات في بلاد الاسلام من المدراس والقناطر والربط والوقوف ما هو موجود الى الان يشهد لنفسه، ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد، الانباء في تاريخ الخلفاء، ت: قاسم السامرائي، دار الافاق العربية، القاهرة، ط1، 2001م، 199/1-200.

(23) ابن الاثير، الباهر، 9.

(24) السلطان ملكشاه: هو جلال الدين والدولة ابو الفتح ملكشاه، ابن ابي شجاع ابن ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق تقاق التركي، ملك بعد ابيه، امتدت مملكته من اقصى بلاد الترك الى اقصى بلاد اليمن ورأسه الملوك من سائر الاقاليم، ابن كثير، البداية والنهاية، 175/12.

(25) ابن الأثير، الباهر، 11.

(26) ناصر الدين كوري: هو بن جكرمش والي الموص (495-500ه) (1101-1106م) اقطعه زنكي اقطاعاً كثيرة اعترافاً بفضل والده. الصلابي، علي محمد محمد، عصر الدولة الزنكية ونجاح المشروع الاسلامي بقيادة نور الدين محمود (الشهير) في مقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2007م، 73/1.

(27) اتابك قطب الدين: هو مودود بن زنكي بن اق سنقر صاحب الموصل، ابن العديم، عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة العقيلي كمال الديت، بغية الطلب في تاريخ حلب، ت: د. سهيل زكار، دار الفكر، 1346/3.

(28) ابن الأثير، الباهر، 136.

(29) نور الدين محمود: هو الملك العادل بن عماد الدين زنكي، كان ملكاً عادلاً زاهداً عابداً ورعاً متمسكاً بالشريعة مائلاً الى الخير مجاهداً في سبيل الله كثير الصدقات بنى المدارس في بلاد الاسلام الكبار مثل دمشق وحلب وبعلبك وغيرها وبنى بمدينة الموصل الجامع النوري وبحماة الجامع الذي على نهر العاصي وبنى في دمشق المارستان ودار الحديث اليافعي، ابو محمد عفيف الدين عبدالله بن اسعد بن علي، مرأة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشية خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، 291/3-292.

(30) حلب: مدينة عظيمة واسعة الخيرات طيبة الهواء صحيحة الأديم والماء وهي قصبة جند قنسرين، الحموي، معجم البلدان، 282/2.

(31) حماة: مدينة كبيرة كثيرة الخيرات رخيصة الاسعار واسعة المساحة والاسواق يحطها سور، وبظاهره حاضر كبير فيه اسواق كثيرة وجامع مفرد يشرف على نهر العاصي ومن هذا النهر تسقى بساتينها بواسطة النواعير، الحموي، معجم البلدان، 300/2.

(32) ابن الأثير، الباهر، 170.

(33) عز الدين مسعود: هو مسعود بن قطب الدين مودود ابن عماد الدين الزنكي ابن اق سنقر، صاحب الموصل، ولقبه عز الدين بن ايبك بن عبدالله، الوافي بالوفيات، ت: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، بيروت، 2000م، 221/8.

(34) ابن الأثير، الباهر، 189.

(35) مجاهد الدين يرنقش: هو مملوك عماد الدين زنكي وتولى تدبير دولة قطب الدين محمد، وكان خيراً عادلاً حسن السيرة في رعيته عفيفاً على اموالهم واملاكهم متواضعاً يحب اهل العلم والدين ويحترمهم ويجلس معهم ويرجع الى اقوالهم وكان شديد التعصب على مذهب الحنفية، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ت: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1997، 151/10.

(36) سنجار: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل مسافة وهي في جبل عال، ويقال ان سفينة نوح عليه السلام لما مرت به نطحتهُ فقال نوح: هذا سن جبل جار علينا فسميت سنجار، الحموي، معجم البلدان، 262/3.

(37) السعيد نور الدين: هو نور الدين ارسلان شاه ابن عز الدين مسعود بن مودود بن الاتابك زنكي كانت دولته ثماني عشر سنة وكان شهماً مهيباً فيه عسف وشح، تحول شافعياً وبنى مدرسة كبيرة مزخرفة، وكان فيه دهاء وقوة وله سطوة على الامراء وكان مجد الدين أبن الاثير ملازماً له فيأمره بالخير فيطيعه، الذهبي، سير اعلام النبلاء، 497/12.

(38) ابن الاثير، الباهر، 201.

(39) نظام الملك: اسمه الحسن بن اسحاق بن العباس ابو علي الطوسي وزير السلطان ملكشاه السلجوقي، كان من اولاد الدهاقين بناحية بيهق وكان فقيراً مشغولاً بسماع الحديث، ثم بعد اتصل بداود بن ميكائيل السلجوقي فأخذ بيده وسلمه الى ولده ألب ارسلان فاستوزره الب ارسلان فدبر ملكه عشر سنين، وكان نظام الملك عالي الهمة عاقلاً عارفاً بتدبير الامور محباً للعلماء والصلحاء، ابن تغري بردي، يوسف بن عبدالله الظاهري الحنفي، ابو المحاسن جمال الدين، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والارشاد القومي، دار الكتب، مصر، 136/5.

(40) ابن الأثير، الباهر، 9.

(41) الامام الغزالي: زين الدين حجة الاسلام، ابو حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسي، الشافعي، احمد الاعلام، تلميذ الامام الحرمين ولاة نظام الملك تدريس مدرسته ببغداد وخرج له اصحاب وصنف التصانيف كثير الذكاء والاستبحار في العلم، ابن العماد، شذرات الذهب، 18/6-19.

(42) الشاشي: محمد بن احمد بن الحسين بن عمر، ابو بكر الشاشي القفال الفارقي الملقب فخر الاسلام، المستظهري، رئيس الشافعية بالعراق في عصره ولد بميفارقين ورحل الى بغداد فتولى فيها التدريس بالمدرسة النظامية واستمر الى ان توفي، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، الاعلام، دار العلم للملايين، ط15، 2002م، 316/5.

(43) ابن الأثير، الباهر، 14.

(44) ابن الاثير، الباهر، 22.

(45) ابو النجيب السهرورودي: عبد القاهر بن عبدالله بن محمد بن عموية، الفقيه الشافعي الصوفي نزل اربل قديماً ووعظ بها، واقام ببغداد، ودرس بالمدرسة النظامية على مذهب الامام الشافعي (رضي الله عنه) وفيها تفقه وسمع عليه الحديث، وله عدة امال مشهور الذكر، شيخ شيوخ الصوفية في القدر، الاربلي، تاريخ اربل، 107/1.

(46) ابن الاثير، الباهر، 53.

(47) بهاء الدين، علي بن القاسم الشهرزوري، مرتضى الدين عبدالله بن القاسم بن المظفر والد القاضي كمال الدين، كان واعظاً رشقاً اديباً شاعراً توفي سنة (521ه/1127م) ووعظ في بغداد واشتغل بالفقه والحديث ورجع الى الموصل وتولى بها القضاء وروى بها الحديث وله شعر رائق، الصفدي، الوافي بالوفيات، 218/17.

(48) ابن الأثير، الباهر، 57.

(49) كمال الدين الشهرزوري: محمد بن عبدالله بن القاسم بن المظفر بن علي قاضي القضاة كمال الدين ابو الفضل ابن ابي محمد الموصلي الفقيه الشافعي ويعرفون قديماً ببني الخراساني تفقه ببغداد على اسعد الميهني وسمع الحديث من نور الهدى ابو طالب وولى قضاء بلد وكان يتردد الى بغداد وخراسان رسولاً من اتابك زنكي، بنى بالموصل مدرسة وبمدينة النبي (ص) رباطاً الصفدي، الوافي بالوفيات، 266/3.

(50) ابن الاثير، الباهر، 63.

(51) ابن الاثير، الباهر، 83.

(52) حجة الدين يوسف بن دي ناس الفندلاوي: فقيه مغربي كان شيخاً كبيراً فقيهاً عالماً، فلما رآه معين الدين وهو راجل، قال له يا شيخ انت معذور لكبر سنك ونحن نقوم بالذب عن المسلمين وسأله ان يعود فلم يفعل، وتقدم وقتل في سبيل الله في حصار الافرنج لمدينة دمشق مقبلاً غير مدبر بالقرب من النيرب نحو نصف فرسخ عن دمشق، ابن الاثير، الكامل، 159/9؛ ابن العماد، شذرات الذهب، 222/6.

(53) ابن الأثير، الباهر، 89.

(54) جمال الدين الوزير: ابو جعفر محمد بن علي بن ابي منصور الاصفهاني وزير قطب الدين، صاحب الموصل، ابن الاثير، الكامل، 312/9.

(55) ابن الخجندي: ابو سعد ثابت بن محمد بن احمد بن محمد الشيخ الجليل الصدر، الامام الفقيه، علاء الدين ابن ابي بكر، الاصبهاني نزيل شيراز ولد سنة (548ه/1153م) الذهبي، سير اعلام النبلاء، 59/23.
(56) الشافعي: محمد بن ادريس بن العباس بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي، وقد ولد الشافعي بغزة، وقيل بعسقلان وقيل باليمن سنة (150ه/767م) ومات ابوه وهو صغير حملته امه الى مكة وهو ابن سنتين لكي لا يضيع نسبهُ فنشأ بها وقرأ القرآن وهو ابن سبع سنين وحفظ الموطأ وهو ابن عشر سنين، وافتى وهو ابن خمسة عشر سنة، ابن كثير، البداية والنهاية، 274/10-275.
(57) اصفهان: مدينة عظيمة من المدن ومشاهيرها جامعة لأشتات الاوصاف الحميدة من طيب التربة وصحة الهواء وعذوبة الماء وصفاء الجو وصحة الابدان وحسن صورة اهلها ومعرفتهم في العلوم والصناعات، القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت، 296/1.
(58) همذان: سميت بهمذان بن الفلوج ابن سام بن نوح، عليه السلام، وهمذان واصبهان اخوان بنى كل واحد منهما بلدة، واشار علماء الفرس ان اسم همذان كان نادمة ومعناه المحبوبة، الحموي، معجم البلدان، 410/5.
(59) ابن الاثير، الباهر، 129.
(60) اسد الدين شيركوة: هو اسد الدين ابو الحارث بن ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه بن شادي، امير من امراء بني ايوب وصاحب حمص، ولاة الملك الناصر صلاح الدين الايوبي مدينة حمص بعد وفاة ابيه ناصر الدين ومكث فيها سبعاً وخمسين سنة، وكان من احسن الملوك سيرة طهر بلاده من الخمر والمكوس والمنكرات وساد الامن والعدل، ابن كثير، البداية والنهاية، 180/13.
(61) ابن الاثير، الباهر، 140.
(62) ابن الاثير، الباهر، 164.
(63) خراسان: هي بلاد واسعة اول حدودها ما يلي العراق إزاذوار قصبة جوين وبيهق واخر حدودها ما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وتشتمل على امهات من البلاد ونيسابور وهراة ومرو، وقد فتحت اكثر هذه البلاد عنوة وصلحاً، الحموي، معجم البلدان، 350/2.
(64) ابن الاثير، الباهر، 171.
(65) ابن الاثير، الباهر، 173.
(66) جلال الدين ابا الحسن: علي بن جمال الدين محمد بن علي، كان ابوه جمال الدين وزير البيت الاتابكي وعند ما ولي جلال الدين الوزارة ظهرت منه كفاية عظيمة، ومعرفة تامة بقوانين الوزارة وله مكاتبات وعهود حسنة مدونة ومشهورة، وكان جواراً فاضلاً خيراً، ابن الاثير، الكامل، 421/9.
(67) ابن الاثير، الباهر، 177.
(68) ابن الاثير، الباهر، 188.
(69) ابن الاثير، الباهر، 129-188.
(70) مجاهد الدين قايماز: هو الحاكم في دولة نور الدين ارسلان شاه، كان اديباً فاضلاً، كثير الصدقات متقرباً الى الله سبحانه وتعالى، له اثار جميلة بالموصل فمنها الجامع والى جانبه مدرسة، ورباط ومارستان وبنى العديد من الخانات في الطرق والقناطر وكان كثير الصيام وله معرفة عامة بمذهب الامام الشافعي، الذهبي، تاريخ الاسلام، 196/42.
(71) ابن الاثير، الباهر، 193.
(72) الشيخ مهران الفقيه الشافعي: ابو عبدالله محمد بن علي، تفقه على الهراسي، وولي قضاء نصيبين، ثم ترك القضاء وتزهد، فأقام بجزيرة ابن عمر، ثم انتقل الى جبل ببلد الحصن، في زاوية وكان له كرامات طاهرة، ابن الاثير، الكامل، 179/9.
(73) ابن الاثير، الباهر، 70.
(74) ابن الاثير، الباهر، 93.
(75) الوزير جمال الدين: علي بن حديد وزر للأشراف واستوزره الصالح ايوب اياماً، ثم مات عقب ذلك، كان أصله من الرقة وكان له املاك يسيرة يعيش منها، وزر للأشراف بدمشق وقد هجاه بعضهم، وتوفي بالجواليق في جمادى الاخرة دفن بمقابر الصوفية، ابن كثير، البداية والنهاية، 178/13.
(76) ابن الاثير، الباهر، 129.
(77) نصيبين: هي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل الى الشام وفيها بساتين كثيرة وعليها سور كانت الروم بنته واتمه انوشروان الملك عند فتحه اياها، الحموي، معجم البلدان، 288/5.
(78) ابن الاثير، الباهر، 136.
(79) ابن الاثير، الباهر، 171.

(80) ابن الاثير، الباهر، 177.
(81) ابن الاثير، الباهر، 11.
(82) ابن الاثير، الباهر، 31.
(83) ابن الاثير، الباهر، 77.
(84) ابن الاثير، الباهر، 62.
(85) ابن الاثير، الباهر، 129.
(86) عمر الملا: ابو بكر محمد بن عمر الملا الحنفي، فقيه له نظم، وهو من اهل الاحساء ولد في نجد، وتوفي بمكة، له مؤلفات كثيرة، وكان من الاخيار وسمي الملا لأنه كان يملأ اتون الاجر ويتقوت بالأجرة، وكان يلبس قميص وعمامة فقط ولا يملك شيئاً، ابن العماد، شذرات الذهب، 380/6؛ الزركلي، الاعلام، 70/2.
(87) ابن الأثير، الباهر، 154.
(88) ابن الأثير، الباهر، 170.
(89) أبن الاثير، الباهر، 172.
(90) ابن الاثير، الباهر، 177.
(91) ابن الاثير، الباهر، 188.
(92) ابن الاثير، الباهر، 172.

المصادر والمراجع

1- ابن الاثير، علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني، (ت: 630ه).
- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.
- الباهر في تاريخ الدولة الاتابكية، تحقيق: عبدالقادر احمد طليمات، مكتبة المثنى، بغداد.
2- ابن العديم، عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جرارة العقيلي كمال الدين، (ت: 660ه).
- بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر.
3- **ابن العماد الحنبلي،** عبد الحي بن احمد بن محمد، ابو الفلاح، (ت: 1089ه).
- شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1986م.
4- ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد، (ت: 580ه).
- الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، دار الافاق العربية، القاهرة، ط1، 2001م.
5- ابن تغري بردي، يوسف بن عبدالله الظاهري الحنفي، ابو المحاسن جمال الدين، (ت: 874ه).
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والارشاد القومي، دار الكتب، مصر.
6- ابن خلكان، أبي العباس احمد بن ابراهيم بن ابي بكر، (ت: 681ه).
- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: يوسف علي طويل ومريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، مجلد3.
7- ابن شداد، يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة الاسدي الموصلي، ابو المحاسن بهاء الدين، (ت: 632ه).
- النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (سيرة صلاح الدين الأيوبي) تحقيق: الدكتور جمال الدين الشيال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1994م.
8- ابن كثير، ابو الفداء الحافظ اسماعيل بن عمر بن كثير القريشي البصري ثم الدمشقي، (ت: 774ه).
- البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار احياء التراث العربي، ط1، 1988م.
9- ابو الفداء عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن ايوب الملك المؤيد، (ت: 732ه).
- المختصر في اخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية.
10- الأدريسي، محمد بن عبدالله بن ادريس الحسني الطالبي، (ت: 768ه).
- نزهة المشتاق في اختراق الافاق، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1409ه.
11- الأربلي، المبارك بن احمد بن موهوب اللخمي المعروف بأبن المستوفي (ت: 637ه).
- تاريخ اربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، 1980م.
12- **الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، (ت: 1396ه).**

- الاعلام، دار العلم للملايين، ط15، 2002م.
13- الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي، (ت: 626ه).
- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م.
14- الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز، (ت: 748ه).
- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتب العربية، بيروت، ط2، 1993م.- سير اعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، 2006م.
15- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبدالله، (ت: 764ه).
- الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، بيروت، 2000م.
16- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، (ت: 682ه).
- اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت.
17- اليافعي، ابو محمد عفيف الدين عبدالله بن اسعد بن علي، (ت: 768ه).
- مرأة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشية خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.
18- اليونيني، الشيخ قطب الدين ابو الفتح موسى ابن محمد بن احمد بن قطب الدين.
- ذيل مرأة الزمان، ط1، دائرة المعارف العثمانية، (الهند، 1954م).

المراجع الحديثة

1- سعيد، عاشور،
- نظم الحكم والأدارة في عصر الأيوبيين والمماليك، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1987م.
2- الصلابي، علي، محمد محمد،
- عصر الدولة الزنكية ونجاح المشروع الاسلامي بقيادة نور الدين محمود (الشهيد) في مقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2007م.
3- ول ديورانت، وليام جيمس ديورانت.
- قصة الحضارة، تقديم الدكتور محي الدين صابر، ترجمة الدكتور زكي نجيب محمود وآخرين، دار الجيل، بيروت- لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1988.